مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : ...-..... Issn : 2353-043X
المجلد 08/ العـدد 02: (2021)، ص: 18-31

اتجاهات الدرس النحوي في مسائل أبي علي الفارسي

سامية مازوزي[1]
[1]مخبر الشريعة- كلية خروبة للعلوم الإسلامية- جامعة الجزائر1- الجزائر.

الملخص

يتناول البحث واحدا من نماذج التأليف في منظومة الإنتاج المعرفي العربي والإسلامي كظاهرة ثقافية تستجيب للحاجة العلمية التعليمية؛ وذلك من خلال سلسلة كتب ألفها النحوي أبو علي الفارسي، ضمنها مسائل في اللغة والنحو والأدب، توزعت في مجالس مختلفة عقدها في المدن والحواضر التي زارها.

فكان أن وثق شهوده المكان بمجالس خلدها الزمان لحظة أملاها أو استكتبها تلاميذه. وفي ذات الوقت عبرت هذه المسائل عن اتجاهاته النحوية التي اتسمت بالاستقلالية والتفرد إلى حد كبير.

الكلمات الدالة: أبو علي الفارسي، المسائل، البغداديات، البصريات، الحلبيات، العسكريات

ABSTRACT

This study deals with one of the models of authorship in the Arab and Islamic knowledge production system as a cultural phenomenon that responds to the scientific educational need. Through a series of books written by the grammarian Abu Ali al-Farsi, including issues in language, grammar and literature, which were distributed in different councils held in the cities and metropolises he visited. Thus he documented his presence in the place with councils immortalized by time, the moment he dictated them or asked his disciples to write them down. In the same time, he expressed within those issues his grammatical positions independently by far.

المؤلف المرسل: سامية مازوزي

ترجمة أبي علي الفارسي

هو الإمام أبو علي النحوي اللغوي القارئ، الحسن بن أحمد بن عبدالغفَّار بن سليمان بن أبان الفارسي الفسوي، ولد ببلدة فسا[1]، ونشأ فيها. وكان ميلاده فيها عام (288هـ) في أواخر أيَّام المعتضد، لأبٍ فارسيٍّ، وأمٍّ عربيّة سدوسية، من سدوس بني شيبان الذين هاجروا إلى فارس[2].

يعد واحدا من علماء العربية الأفذاذ في القرن الرابع الهجري، تبوأ مكانة سامقة في عصره وفي العصور بعده، حتى عدّ أنحى من جاء بعد سيبويه، وذلك لاستقلاله في القياس والتعليل وتفرده في آرائه.

يذكر المترجمون عنه أنه عاش حياة حافلة بالترحال والتحصيل والتصنيف، قال الذهبي: "قدِم بغداد شابًّا، وتخرَّج بالزجَّاج، وبمبرمان[3]، وأبي بكر السَّراج، وسكن طرابلس مدَّة، ثم حلب، واتَّصل بسَيْف الدولة... وكان الملك عضد الدولة يقول: أنا غلامُ أبي علي في النحو، وغلام الرازي في النجوم"[4].

وقال عنه الزِّركلي: "وُلِد في فسا (من أعمال فارس)، ودخل بغداد سنة 307 هـ، وتجوَّل في كثيرٍ من البلدان، وقدم حلب سنة 341 هـ، فأقام مدةً عندَ سيف الدولة، وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدَّم عنده، فعلَّمه النحو، وصنَّف له كتاب "الإيضاح في قواعد العربية"، ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن تُوفِّي بها"[5].

وجاء في معجم الأدباء ترجمة وافية منقولة عن أحد تلامذته أبو الحسن علي بن عيسى الربعي: هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي، وأمه سدوسية من سدوس شيبان من ربيعة الفرَس[6]، مات ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في أيام الطائع لله عن نيف وتسعين سنة، أخذ النحو عن

---

[1] جاء في معجم البلدان (260/4 -261): "فسا -بالفتح والقصر-: كلمة أعجمية وعندهم "بسا" بالباء، وكذا يتلفَّظون بها وأصلها في كلامهم الشَّمال من الرياح مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما، قيل بينها وبين شيراز أربع مراحل وهي في الإقليم الرابع.

[2] ينظر: طبقات النَّحويين واللُّغويين، (ص: 120)، ويتيمة الدَّهر، 384/4، وتاريخ بغداد، 275/7، معجم الأدباء، 811/2، ومعجم البلدان، 260/4، وإنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، 274/1، وإشارة التعيين، ص395، وشذرات الذهب، 89/3، وهَديَّة العارفين، 270/1.

[3] أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري (ت 326هـ أو 345هـ)، لَقَّبَه المبرد مبرمان لكثرة ملازمته إيَّاه، اشتهر في بغداد وذاع صيته، وخرج منها قاصداً الأهواز حيث اشتغل هناك في التعليم، له شرح الكتاب الأوسطي، وشرح شواهد سيبويه. انظر معجم الأدباء (414/2).

[4] سير أعلام النبلاء (380/16).

[5] الأعلام للزِّركلي (180/2).

[6] بفتح الراء؛ وذلك فيما يزعمون أنه لما مات نزار بن معد بن عدنان تقسم بنوه ميراثه، واستهموا عليه، وكان لنزار فرس مشهور فضله في العرب، فأصاب الفرس ربيعة، فلذلك سميت: ربيعة الفرس. انظر: الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص 86.

جماعة من أعيان أهل هذا الشأن كأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر ابن السراج وأبي بكر مبرمان وأبي بكر الخياط[7]، وطوف كثيرا من بلاد الشأم، ومضى إلى طرابلس فأقام بحلب مدة، وخدم سيف الدولة ابن حمدان، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي سنة 377هـ[8].

وبرز في العراق والشام كما لم يبرز غيره فيهما؛ فقد طاف أرجاء البلاد يكتب ويؤلف ويدرّس ويملي، فكانت له مؤلفات اقترنت بأسماء المدن التي حل فيها، كالبصريات التي ألفها في البصرة والعسكريات التي ألفها في عسكر، والحلبيات التي ألفها في حلب، والشيرازيات، والهيتيات.

انتقل إلى الموصل ومكث بها زمنا، ثم توجه إلى حلب، حيث التحق ببلاط الأمير سيف الدولة الحمداني، فأكرم وفادته، وأقام بها وكتب مسائله الحلبيات، لكن المقام لم يطب له هناك للمنافسة التي اشتعلت بينه وبين ابن خالويه[9].

وقد رجع أبو علي بعد ذلك إلى بغداد سنة 346هـ ومكث بها سنتين، ثم غادرها إلى بلاد فارس، وصحب عضد الدولة البويهي، وصنف له كتابي الإيضاح والتكملة، وعلمه النحو حتى قال فيه عضد الدولة: "أنا غلام أبي علي في النحو"[10].

مؤلفاته:

عرف عن أبي علي ثقافته الموسوعية المتعددة الجوانب، فقد درس كتاب سيبويه، وروى كتب أبي عبيدة 210هـ، وأبي زيد[11] 215هـ، والأصمعي 216هـ. وكان مطلعا على شوارد اللغة وشواذها، والشاهد في ذلك مؤلفاته الغزيرة التي تتجلى فيها سعة اطلاعه وعمق ثقافته، وكذا اعتماد المتأخرين عليها سواء كانوا من أصحاب المعاجم أو من أصحاب المؤلفات اللغوية الأخرى، كابن سيده وابن الأنباري وابن هشام والبغدادي.

ومن مؤلفاته التي وصلت إلينا[12]:

---

[7] هو محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي (ت 320هـ)، وكان ابن الخياط جميل الأخلاق طيب العشرة محبوب الخلقة. وله من الكتب: كتاب معاني القرآن. كتاب النحو الكبير. انظر: معجم الادباء:17/ 141.

[8] تاريخ بغداد: 275/7، أنباه الرواة، 273/1، النجوم الزاهرة، 15/4

[9] وقد أورد البغدادي طائفة من المسائل التي كانت موضع نقاش بين أبي علي وابن خالويه: البغدادي، خزانة الأدب: 1 -39.

[10] النجوم الزاهرة، 15/4، وفيات الأعيان: 80/2

[11] أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري (122-215 هـ) لغوي من أئمة الأدب، له خمسون مؤلفا في علوم القرآن والحديث واللغة والأدب، أشهرها النوادر، قال عنه السيوطي: «أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية». انظر: سير أعلام النبلاء 495/9 وما بعدها. بغية الوعاة، 582/1-583.

[12] انظر: معجم الأدباء 240/7، والخزانة 18/1.

-الحجة في علل القراءات السبع، فسر فيه كتاب ابن مجاهد في القراءات.
-الإيضاح النحوي العضدي ألفه لعضد الدولة البويهي.
-الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني، في تفسير القرآن الكريم.
-المسائل البغداديات في اللغة والنحو.
-المسائل الحلبيات في اللغة والنحو.
-المسائل الشيرازيات في اللغة والنحو.
-المسائل البصريات في اللغة والنحو.
-المسائل العسكريات في اللغة والنحو.

مذهبه النحوي:

هناك دلائل كثيرة يمكن أن تقودنا لتحديد مذهب أبي علي في النحو، منها تعلقه بسيبويه وكتابه، ودفاعه في الغالب على آراء البصريين. ومع ذلك نرى اختلافا بين المترجمين. فقد عد الزبيدي أبا علي النحوي من نحاة البصرة وترجم له في الطبقة العاشرة من طبقات البصريين[13] وتبعه في ذلك ابن النديم[14] وأبو حيان التوحيدي[15].

فيما نجد الدكتور عبد الفتاح شلبي ممن يعدون أبا علي من البصريين[16]، أما الشيخ الطنطاوي فقد أخرجه من البصريين وجعله ضمن مجموعة علماء النحو في العراق[17]، وجعله الأستاذ أحمد أمين مؤسس مدرسة نحوية مستقلة مع تلميذه ابن جني[18]. أما الدكتور شوقي ضيف فقد عده من البغداديين الذين يميلون بنحوهم الى المذهب البصري[19]

مسائل أبي علي الفارسي

كان لأبي علي الفارسي دروس ألقاها في حلقاته التي كان يعقدها في البصرة، وشيراز، وبغداد، وحلب، وغيرها من البلاد التي تنقل فيها وأملى فيها مسائله المشهورة المنسوبة إلى هذه البلاد. ورغم أنها تلتقي كلها في كونها دراسات لغوية ونحوية وصرفية،

[13] طبقات النحويين واللغويين 130.
[14] الفهرست ص101.
[15] الامتاع والمؤانسة: (1: 131).
[16] أبو علي الفارسي، ص 105-108
[17] انظر: الطنطاوي، نشأة النحو ص98
[18] انظر: أحمد أمين، ظهر الاسلام: 1/ 185.
[19] انظر: شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي 297/5، والمدارس النحوية، ص 255 وما بعدها.

تفتقد المنهج المترابط والوحدة الموضوعية، إلا أنها اختلفت من حيث الحجم، فالشيرازيات 157 ورقة، والعضديات 106 أوراق، والحلبيات 91 ورقة، والبغداديات 52 ورقة، والبصريات 38 ورقة، والعسكريات 12 ورقة[20].

البغداديات:

جعل أبو علي البغداديات أو المشكلة فيما يقرب من ثمانين مسألة. ذكر منها لسيبويه نحوا من ثلاثين مسألة على غير ترتيب ونص في صدر كل منها أنه معتمد فيها على الكتاب بقوله مثلا: مسألة من الكتاب أو ينقل قولا لسيبويه ويسنده إليه بقوله: ذكر سيبويه مثلا[21].

وفي هذه المسائل التي يوردها لسيبويه ينقل قول إمام النحاة، ويبسطه، ويعلق عليه، ويورد آراء الأئمة القدامى ممن سبقوا سيبويه أو لحقوه، ثم يرجح رأيا ويدلل عليه.

ثم هناك ما يقرب من ثلاثين مسألة أخرى ليست من الكتاب، بعضها سئل عنها، وبعضها ذكر فيه آيات قرآنية أعرب لفظا مشكلا فيها، أو بيتا من الشعر أنشده ثم يتعرض لإعرابه، وبعضها تحدث فيها عن كلمات صرفية وزنها، واحتج لوزنها الذي رآه، وذكر هنا وهناك أصولا من الصنعة الإعرابية، وآرائه النحوية.

ثم كانت هناك مسائل متفرقة تدور حول أقوال لأبى بكر بن السراج، وأبى إسحاق الزجاج أو أبى العباس المبرد أو الفراء، وبعضها يدور حول أبيات أنشدها أبو زيد الأنصاري، وشرحها أبو علي، وعلق عليها وبين المشكل فيها.

وفي خلال هذه المسائل ترد أقوال لسيبويه أو غيره من القراء والنحاة كأبي عمرو والخليل وأبى عثمان المازني والكسائي، فيعرض لهذه الأقوال، وينقدها، ويعلق عليها، ويثبتها أو ينفيها.

واصطلاحات أبي علي في البغداديات بصرية إلا إذا رد على خصومه الكوفيين فإنه عند ذلك يستعمل الاصطلاحات الكوفية كاستعماله لفظ: مردود والقطع.

---

[20] انظر: المسائل العسكريات في النحو العربي، دراسة وتحقيق: د. علي جابر المنصوري، ط2، مطبعة بغداد، 1982، بغداد، ص 18.

[21] ، عبد الفتاح شلبي، أبو علي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو – المجلد 1 –– دار المطبوعات الحديثة، جدة، ص 476

العسكريات

والعسكريات منسوبة إلى عسكر مكرم[22]، وكانت مولد بعض مشهوري العلماء والأدباء، كأبي هلال العسكري، ولعل أبا علي الفارسي زارها فيما زار من مدن البلاد الإسلامية، وكان من أثر هذه الزيارة مسائله العسكريات. وقد اشتملت العسكريات على أبواب أربعة لا غير. تناول فيها مسائل في تعاريف الاسم والفعل والحرف وأقسامها، ومسائل تأليف ألفاظ الكلام بعضها ببعض، وما شذ منه، ومسائل في الإعراب والبناء. ناقلا في كل ذلك كلام من سبقه مدللا عليه أو معترضا بأسلوبه الجدلي الفلسفي.

كرده على الاعتراض الذي أورده على من وصف الفعل بأنه ما دل على حدث وزمان وذلك قوله: (قد قيل لمن وصف الفعل بهذا الوصف: أرأيتم قولكم خلق الله الزمان هل يدل هذا الزمان على زمان؟ فإن قلتم: لا. فسد الوصف، وإن قلتم (يدل) فقد ثبتم زمانا قبل، وذلك ممتنع لما يجيبون به عن ذلك أن اللفظ فيه قد جرى عندهم مجرى الآن وما يتخاطبون به ويتعارفون وهذا النحو غير ضيق في كلامهم ألا ترى قوله عز وجل " ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ". وكذلك قوله:

أبلغ كليبا، وأبلغ عنك شاعرها ... أني الأعز، وأني زهرة اليمن

فأجاب جرير هذا بقوله:

ألم تكن في وسوم قد وسمت بها ... من حاز موعظة يا زهرة اليمن

وكذلك قوله: " وَأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ " إنما هو عند كثير من أصحابنا أنهم جميع إذا رأيتم مثلهم قلتم فيه هذا الضرب من الكلام فكذلك قولهم: خلق الله الزمان على هذا الحد الذي تجري هذه الأمثلة في كلامهم وما يتعارفونه الآن)[23].

ومن خلال مسائل العسكريات تتجلى قدرة أبي علي على توظيف الشواهد القرآنية (63 شاهدا) والشعرية (114شاهدا) مع نسبتها لأصحابها، وهي نزعة بصرية تبناها البغداديون أيضا.

وقد ألم أبو علي في العسكريات بكثير من مسائل الخلاف بين النحاة وبرهن عليها، أهمها:

---

[22] مدينة أسسها أحد الرجال العرب المسلمين واسمه مكرم بن معزاز حارث، أحد بنى جَعْوَنة بن حارث بن ثُمير بن عامر بن صعصعة في زمن الحجاج (حاليا في محافظة خوزستان بإيران) انظر: معجم البلدان 676/3 والروض المعطار في خبر الأقطار لابن عبد المنعم الحميري، ص 420.

[23] المسائل العسكريات في النحو العربي، ص56-57.

- أن الفعل مأخوذ من المصدر. وأن الفعل ما دل على حدث وزمان. وأن القياس إعمال الثاني من الفعلين[24]. وأن الأصل في المضارع أن يكون للحاضر. وأن المضارع معرب لمشابهة الاسم. وأنه لا جر في الأفعال[25]. وأن اللام أضعف من العينات كما أن العينات أضعف من الفاءات.

وقد وافق في معظمها ما ذهب إليه سيبويه خاصة والبصريون عامة. وحتى في الأصول التي قررها كان موافقا للبصريين معملا الدليل والشاهد والحجة سواء في بناء الكلمة أو الصناعة الإعرابية أو الأسلوب.

البصريات

تعد البصريات متفرقات من المسائل أملاها أبو علي في جامع البصرة بعضها في الصرف، والآخر في اللغة، والثالث في النحو. جاء فيها تسع وسبعون ومائة مسألة

يمكن أن نصنفها من ناحية العرض إلى ثلاث أشكال ظهرت في بعضها شخصية المُملى عليه:

- ما يتكرر فيه الدعاء له بالتأبيد كأن يقال: قال أبو علي (أيده الله)[26].

- ما ورد فيه تعليقات أضافها تلاميذه من مثل: (قال الشيخ وقت القراءة عليه)[27]، قلت له: ما الدليل على أن (من) في هذه الآي استفهام؟[28]

-بعض المسائل ينص على أنها إجابات لأسئلة سئل عنها، وحينئذ تصدر المسألة بقوله: سألنا سائل[29]، أو سئلت عن: جاءني إخوتك كلهم، واختصم أخواك كلاهما)[30]

-وهناك مسائل أخرى تأخذ الطابع الجدلي في الاعتراض ورده كقوله مثلا: (فإن قال قائل قيل له)[31].

وفي البصريات لا يمكن أن ترى أبا علي بصريا محضا، ولا كوفيا محضا؛ فهو عالم بمذاهب الكوفيين، دارس لها، معلقا عليها، وخبير بها، كما هو دارس مذاهبَ

---

[24] انظر: الكتاب 74/1

[25] انظر: الكتاب 3/1.

[26] انظر: المسائل البصريات ص 541 ،546 ،549 ،552 ،558 ،562 ،576 مثلا.

[27] المسائل البصريات، ص 308.

[28] المسائل البصريات، ص 543.

[29] انظر: المسائل البصريات ص 533 ،693 ،699 ،728 ،913 مثلا

[30] المسائل البصريات، ص 891.

[31] انظر: المسائل البصريات، ص 789 ،785 ،563 ،579 ،827 ،909 مثلا

البصريين وخبير بها، إذ يوازن بين هؤلاء وهؤلاء، ويعلق على مذاهبهم تعليق ناقد خبير، فهذه مثلا مسألة يتفق فيها البصريون والكوفيون على السواء[32] وهذه أخرى أجازها أهل الكوفة ولم يجزها أبو علي[33]، وهذه خالف فيها أهل البصرة[34]، ومسألة أحالها البصريون وأجازها الكسائي والفراء[35]، بل وأفرد أيضا مسائل لغوية كثيرة لثعلب[36]، وقد يرد على المبرد البصري في المقتضب وينتقده ويغلطه، ويوافق الكسائي والفراء الكوفيين[37].

وهناك مسائل كثيرة يرى البصريون فيها رأيا، ويرى الكوفيون غير ما يرى البصريون، ويدلل على صحة رأي هؤلاء، وفساد ما ذهب إليه الآخرون. فما يقوله الكوفيون من أن كلا تثنيه فاسد[38]، و(حتى) تنصب الأفعال بعدها بإضمار (أن)، و(أن) معها في موضع جر ب (حتى)[39].

ومن تعقبه للمبرد، في آرائه، ما يدل على أنه استوعب كتاب المقتضب استيعاب متفهم مدقق، انظر إلى قوله: "(قال أبو العباس في حد الضمير من المقتضب): النون في فعلن ونحوه أصلها السكون، وحركت لالتقاء الساكنين. قال أبو علي (أيده الله): وقد خالف في هذا قولا لنفسه في المقتضب في أبواب الترخيم"[40].

والقارئ للبصريات يلحظ كثرة الشواهد من القرآن (125 شاهدا قرآنيا)، ومعظمها من الشعر القديم، جاهليه وإسلاميه (418 شاهدا شعريا)[41]، ويحرص أبو علي في روايتها على نسبتها إلى أصحابها، وحرصه على نسبة الشواهد إلى أصحابها نزعة بصرية، فالبصريون لا يثقون إلا بالشعر المنسوب إلى قائله وأحيانا يعرف أبو علي بالشاعر، وينص على أنه جاهلي إسلامي. وهو حين يفسر الأبيات يفسرها تفسيرا قائما على الإعراب والصناعة النحوية.

الحلبيات

---

[32] انظر مثلا: المسألة 167، ص 903.

[33] انظر: المسألة 43 ص 481، وكذا ص 848.

[34] انظر البصريات ص 411.

[35] انظر: البصريات ص 466.

[36] انظر: البصريات ص 269.

[37] انظر: البصريات، المسألة 47 ص 498، والمسألة 57، ص 545.

[38] البصريات، ص 894.

[39] البصريات، ص 682.

[40] البصريات، ص 498.

[41] انظر فهارس البصريات.

قدم أبو علي حلب سنة 341 هـ وعاصر فيها أميرها الحمداني سيف الدولة، وكان أبو علي أحد أولئك العلماء الذين داروا في فلك ذلك الأمير العربي، وإن حفت إقامته في بلاط سيف الدولة بالمكاره بسبب هذا التنافس الذي يكون بين العلماء المتعاصرين من ذوي الطبقة الواحدة.

والجزء الباقي من الحلبيات يحوي ست عشرة مسألة أصلية، صدرت كل منها بكلمة (مسألة) أما أن اعتبرت ما تضمنته هذه المسائل الأصلية من مسائل أخرى فرعية تتصل بالتفسير واللغة والنحو والصرف والهجاء فإن مسائل الحلبيات تقرب من الستين.

والحلبيات كأخواتها لا ترابط بين مسائلها في الأعم الأغلب، فقد تجد مسألة ذات طابع لغوي بجانب أخرى صرفية. وقد يبدو شيء من الترابط بين بعض مسائل الحلبيات كالباب الذي عقده لأبنية الأفعال.

وأبو علي في الحلبيات مسئول مستفتى في المهمات النحوية، واللغوية، والإعرابية التي تعرض للناس خاصتهم وعامتهم. فقد عقد بعض هذه المسائل لسيف الدولة بخاصة، يذكر ذلك صريحا في المسألة التي يصدرها، كقوله: (أعزك الله)[42] و(أطال الله بقاء سيدنا)[43]، و(الرقعة النافذة من حضرة سيدنا)[44]. مما يدل على وجود كتب متبادلة في مسائل علمية بين سيف الدولة وأبي علي سجل بعضها في الحلبيات. منها: "سألت - أعزك الله -عن إعراب قوله تعالى: (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم)"[45]، وهي مسائل تلقي ضوءا على الصلة التي كانت بين سيف الدولة والعلماء في عصره بعامة، وبينه وبين أبي علي بخاصة.

وبجانب هذه الإشارات أخرى تدل على أن هذه المسائل إجابات عن أسئلة وجهت اليه من عامة الناس أيضا من ذلك: (سألنا سائل قديما)[46]، و(سأل سائل)[47].

ويحتج أبو علي في الحلبيات كما في غيرها بالقرآن (314 آية) والحديث (11 حديثا) والشعر العربي (308) والأمثال والأقوال (141 قولا)؛ ويظهر ذلك جليا في شرحه

---

[42] انظر مثلا: الحلبيات ص 141، 333، 350.

[43] انظر: الحلبيات ص 176.

[44] انظر: الحلبيات، ص 159.

[45] الحلبيات، ص 141.

[46] الحلبيات، ص 271.

[47] الحلبيات، ص 154 و 324.

الألفاظ، فتتداعى عنده الألفاظ القرآنية ذوات المادة الواحدة والمعنى الواحد، ويستشهد لها بأكثر من شاعر، وهكذا يعينه على التفسير اللغوي حافظة قوية واعية لآي القرآن الكريم وشواهد الشعر، مع قوة الاستحضار، وانسياب المعاني وتداعيها.

وهناك ميزة تنفرد بها الحلبيات، تلك هي التعرض للكلمات الأعجمية، والبحث فيها من حيث ترجمتها، ووزنها، واشتقاقها وتصريفها. ورد ذلك في مسألة سأله فيها سيف الدولة حول "الأسكُرَّجة"[48]، وهي مسألة أطال فيها الكلام واستطرد في تأصيل تصريف الكلمات الأعجمية عموما.

وفي الحلبيات مسألة مهمة رد فيها على مقولات نسبها إليه ابن خالويه عند سيف الدولة، متعلقة بشخصه وبعلاقته بالسيرافي، ومسائل لغوية حول الألفاظ كالقوم والناس ودلالاتها واشتقاقاتها. وفيها يقدم أبو علي الدليل النقلي أولا فيستشهد بالقرآن الكريم والمروي من الشعر القديم، ثم يمزج ذلك الدليل النقلي بالدليل الصرفي، ويستعين على تفسير القرآن بالقرآن، وقد أعانه على ذلك حافظة قوية الاستحضار للآي التي تناسب المقام، ومذخور من اللغة والشعر، متخذا سبيل المناطقة في الاحتجاج الذي تقود مقدماته إلى نتائجه.

هذه حوصلة ما جاء في بعض مسائل أبي علي، وتلك شخصيته الواضحة فيها: واضحة بشواهده وتعقيباته وأدلته وتأويله واحتجاجه وأسلوبه، وقد أوضح فيها عن اتجاهاته النحوية التي تنم عن سعة اطلاع وقوة حجة وتفرد في الرأي.

[48] الحلبيات ص 350 حتى 382، ومعناها: (مقرب الخل)، أو إناء صغير توضع فيه الكوامخ ونحوها من المشهّيات على المائدة.

الخاتمة:

من خلال عرضنا السابق توصلنا إلى النتائج التالية:

-تشابه أسلوب أبي علي في مسائله على اختلاف حواضرها في قضايا كثيرة من الاستعمال والقياس، منها طريقة عرض المادة، واستعمال المنطق والاحتجاج والتأويل، والتدليل والتعليل واستعمال الشواهد من القرآن والشعر وأقوال العرب.

-تشابه المصادر التي نقل عنها واحتج بها، فقد أخذ عن علماء معروفين من الكوفة والبصرة مثل عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وسيبويه، وأبي زيد، والأصمعي، والكسائي والفراء، والمبرد والزجاج وابن السراج وثعلب ... وغيرهم.

-وحدة طريقة الاحتجاج، سواء في قياساته أم ردوده المنطقية التي تفضي فيها المقدمات الصحيحة إلى النتائج الصحيحة، أو لهجته المتسمة في غالبها باللين والهدوء.

-مصطلحات أبي علي بصرية في معظمها، إلا في ردوده على الكوفيين فإنه يستعمل المصطلحات الكوفية، مما يدل على مكنته من مصطلحات المذهبين.

- أبو علي ليس بصريا ولا كوفيا محضا بل لديه أراء مستقلة عن المذهبين وإذا نزلنا عند خصائص ما عرف بالمدرسة البغدادية[49] من عدم التمييز بين لغة وأخرى في السماع، والقياس على الشاهد الواحد بعد مناقشته، وقبول القراءة الشاذة، فمذهب أبي علي مذهب بغدادي يميل إلى البصريين، يتجلى في جوانب عديدة منها مصادر السماع التي اعتمدها، ومنهجه القياسي، وفي التعليل، وفي محاولته التوفيق بين آراء البصريين والكوفيين، ونفاذه إلى ما لا يحصى من أراء جديدة تفرد فيها.

- مسائل أبي علي لا ترابط بين موضوعاتها في الأعم الأغلب، فقد تجد مسألة ذات طابع لغوى بجانب أخرى صرفية. وهو أمر تفرضه مجالس الدرس من سؤال وجواب.

- يستشهد أبو علي في مسائله بالشواهد القرآنية، وشواهد الحديث، والشعر العربي جاهليه وإسلاميه ناسبا إياه لأصحابه، والأمثال العربية، مما يدل على حافظة جيدة وذهن حاضر مستحضر، وقدرة على التوظيف والموازنة.

[49] انظر: د. مجهد جيجان الدليمي، د. محمد صالح التكريتي، د. عائد كريم علوان الحريزي، النحو العربي مذاهبه وتيسيره، ب ت، ب ط، ص 118 وما بعدها.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

-ابن تغري بردي، يوسف جمال الدين أبو المحاسن، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، 1963، وزارة الثقافة، مصر

-ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، أبو العباس، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، ب ط، ب ت، دار صادر، بيروت.

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **الإنباه على قبائل الرواة**، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، 1985، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

-ابن عبد المنعم الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، 1974، مكتبة لبنان.

-ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط1، 1984، دار ابن كثير، دمشق

-ابن النديم، محمد بن إسحاق، **الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم**، تح: رضا تجدد المازنداري، ب ط، ب ت.

-أبو حيان التوحيدي، **الامتاع والمؤانسة**، تح: هيثم خليفة الطعيمي، ط1، 2011، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

-أبو علي الفارسي:

-**المسائل البصريات**، تحقيق ودراسة: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط1، 1985

-**المسائل الحلبيات**، تقديم وتحقيق: د. حسن هنداوي، ط1، 1987، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت.

-**المسائل العسكريات في النحو العربي**، دراسة وتحقيق: د. علي جابر المنصوري، ط2، مطبعة بغداد، 1982، بغداد.

-**المسائل المشكلة** (البغداديات)، قرأه وعلق عليه: د. يحيى مراد، ط1، 2003، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، ط2، 1946، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة.

-إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ب ط، ب ت، دار إحياء التراث العربي.

-البغدادي، عبد القادر بن عمر، الخطيب:

تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) وذيله والمستفاد، تح: بشار عواد معروف، ط1، 2001، دار الغرب الإسلامي.

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، ط4، 1997، مكتبة الخانجي، القاهرة.

-الثعالبي، عبد الملك النيسابوري أبو منصور، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تح: مفيد محمد قميحة، ط1، 1983، دار الكتب العلمية

الحموي، ياقوت الحموي:

-**معجم البلدان**، 1977، دار صادر، بيروت.

-**معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، ط1، 1993، دار الغرب الإسلامي

-الدليمي، د. مجهد جيجان الدليمي، د. محمد صالح التكريتي، د. عائد كريم علوان الحريزي، **النحو العربي مذاهبه وتيسيره**، ب ت، ب ط.

-الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، **سير أعلام النبلاء**، تح: حسان عبد المنان، 2004، بيت الأفكار الدولية، لبنان.

-الزبيدي، محمد بن الحسن أبو بكر، **طبقات النَّحويين واللُّغويين**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، 1984، دار المعارف

-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام قاموس تراجم**، ط 15، 2002، دار العلم للملايين، بيروت

-القفطي، علي بن يوسف جمال الدين أبو الحسن، **إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1986، دار الفكر العربي، القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تح،: عبد السلام محمد هارون، ط3، 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة.

-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1964، عيسى البابي الحلبي.

-شلبي، عبد الفتاح، **أبو علي الفارسي**، حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو

-شوقي ضيف:

تاريخ الادب العربي، دار المعارف، القاهرة،

المدارس النحوية، ط7، ب ت ، دار المعارف، القاهرة.

-الطنطاوي، الشيخ محمد، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، ط 2، ب ت، دار المعارف.

-اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، تح: عبد المجيد دياب. ط1، 1986، شركة الطباعة العربية، السعودية.